أزريا به لا والله بل زاده شرفا وخيرا قال يسود الأهل في النسب قلنا هل له
بيه قال وما ضجعنا حتى حط الثقل وبتنا حتى نزلنا فكنا في المنزل أو منزلنا ثم رحلنا
فلما كان الليل قال يا أبا سفيان قلت لبيك قال هل لك في البارحة قلت هل لي قال فسرنا
علينا عيبتنا جيئتين حتى إذا برزنا قال يا صخر إيه عن عتبة قلت إيه عنه قال أيجتنب
المحارم والمظالم ويأمر بصلة الرحم ويحث عليها قلت إي ويفعل قال ومحوج قلت ومحوج
قال تعلم من شيئا أسود منه قلت والله ما أعلمه قال وكم أتى له قلت سبعون هو لها
هو ابنها قدرا أو قعدها قال فالسن والشرف أزريا به قلت لا والله ما أزريا به
ولكنهما زاداه وأنت قائل شيئا فقله قال والله لا تذكر حديثي حتى يأتي ما هو آت
قلت والله لا أذكره قال الذي رأيت أصابني فإني جئت هذا العالم فسألته عن
أشياء فقلت أخبرني عن هذا النبي الذي ينتظر قال هو رجل من العرب قلت قد علمت
فمن أي العرب قال هو من أهل بيت يحجه العرب قلت فينا بيت تحجه العرب قال لا
هم إخوتكم وجيرانكم من قريش قال فأصابني والله شيء ما أصابني مثله قط وخرج من
يدي فوز الدنيا والآخرة وكنت أرجو أن أكون أنا هو فإذا كان ما كان فصفه لي قال هو
شاب حين دخل في الكهولة بدء أمره أنه يجتنب المحارم والمظالم ويصل الرحم
ويأمر بصلتها وهو محوج ليس بمال ثم فاكريم الطرفين متوسط في العشيرة
أكثر جنده من الملائكة قال قلت وما آية ذلك قال قد رجفت الشام منذ هلك عيسى
عليه السلام ثمانون رجفة كلها فيهم مصيبة عامة وبقيت رجفة عامة فيها
مصيبة يخرج على إثرها **قال** أبو سفيان فقلت إن هذا هو الباطل لئن
بعث الله رسولا لا يأخذه إلا مسنا شريفا قال والذي يحلف به إن هذا لهكذا يا أبا سفيان
قال لك في المبيت فمشينا حتى هبطنا الثقل فرحلنا حتى إذا كان بيننا وبين مكة
ليلتان أدركنا الخبر من خلفنا أصاب الشام بعدكم رجفة دمر أهلها وأصابتهم فيها
مصيبة عظيمة قال كيف ترى يا أبا سفيان قلت أرى والله ما أظن صاحبك إلا صادقا
وقدمنا مكة فقضيت ما كان معي **ثم** انطلقت حتى جئت أرض الحبشة تاجرا فمكثت
بها خمسة أشهر ثم أقبلت حتى قدمت مكة فبينا أنا في منزلي جاءني الناس يسلمون
علي حتى جاء في آخرهم **محمد بن عبد الله** صلى الله عليه وسلم
وعندي هند جالسة تلاعب صبية لها فسلم علي ورحب بي وسألني عن سفري ومقدمي
ثم انطلق فقلت والله إن هذا الفتى لعجب ما جاءنا أحد من قريش له معي بضاعة إلا سألني

عنها

عنها وما بلغت والله إن له معي لبضاعة ما هو بأغناهم عنها ثم ما سألني عنها
أو ما علمت بشأنه قلت وما شأنه قالت والله إنه ليزعم أنه رسول الله
قال فوقذني ذلك وذكرني قول النصراني فوجمت حتى قالت لي ما لك فانتبهت
فقلت إن هذا والله لهو الباطل لهو أعقل من أن يقول هذا قالت بلى والله إنه ليقوله
ويؤتى عليه وإن له لصحابة على أمره قلت هو والله الباطل فخرجت فبينا أنا
أطوف إذ لقيته فقلت إن بضاعتك قد بلغت وكان فيها خير فأرسل إليها
فخذها ولست آخذ فيها ما آخذ من قومك قال فأبى علي وقال إذا لا آخذها حتى تأخذ مني
ما تأخذ من قومي قلت ما أنا بفاعل قال فوالله إذا لا آخذها قلت فأرسل إليها
فأخذت منها ما كنت آخذ وبعثت إليه ببضاعته ولم أنشب أن خرجت تاجرا
إلى اليمن فقدمت الطائف فنزلت على أمية فتغديت معه ثم قلت يا أبا عثمان هل تذكر
حديث النصراني قال أذكره قلت فقد كان قال ومن قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ثم قصصت عليه خبر هند قال فوالله يعلم إنه تصبب عرقا ثم قال يا أبا سفيان
لعله وإن صفته لهي ولئن ظهر وأنا حي لأبلين الله في نصره عذرا ومضيت
إلى اليمن فلم أنشب أن جاءني هناك استهلاله وأقبلت حتى نزلت الطائف فنزلت على
أمية بن أبي الصلت فقلت قد كان من هذا الرجل ما قد بلغك وسمعته قال قد كان فقلت
فأين أنت قال ما كنت لأومن برسول الله ليس من ثقيف **قال أبو سفين**
فأقبلت إلى مكة ووالله ما أنا منه ببعيد حتى جئتها فوجدته هو وأصحابه يضربون
ويقهرون فجعلت أقول فأين جنوده من الملائكة ودخلني ما يدخل الناس من النفاسة وفي
في الحديث من قول أبي سفيان أن عتبة بن ربيعة ذو مال وفي بعض ذلك من قول أبي سفين
أيضا أنه محوج ولا يصح أن يجتمع ذلك فإن أحدهما غلط من أيهما قال والله أعلم
والمشهور من حال عتبة أنه كان فقيرا وكان يقال لم يسد من قريش مملق إلا عتبة
وأبو طالب فإنهما سادا بغير مال **وأما أمية** بن أبي الصلت فرجل من
ثقيف لم يخرج من أهل الجاهلية وكان وقف الله الدخول في السمحة الحنيفية
فكان كما روي عن عروة بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه عن أمية بن أبي الصلت فقال
أوتي علما فضيعه **و**كما روي عن الحسن وقتادة أنهما قالا في قول الله تعالى واتل
عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين إنه
أمية بن أبي الصلت **قال ابن إسحق** واجتمعت قريش يوما في عيد لهم عند صنم

Copyright © King Saud University